التشبيه في رسائل الكتاب الأول لهوراتيوس: دراسة لغوية

إعداد

مروه أشرف سامي عبد السميع شومان

معيدة بقسم الدراسات اليونانيه والاتينيه

كلية الآداب – جامعة المنصورة

marwashouman17@gmail.com

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور التشبيه كأحد عناصر الصور البيانية في توضيح أفكار الشاعر هوراتيوس في الكتاب الأول من ديوان الرسائل، وذلك من خلال تسليط الضوء على كيفية إسهام هذا العنصر في إضفاء عمق وجاذبية على رسائله، ويستعرض البحث أنواع التشبيهات التي استخدمها هوراتيوس وتأثيرها في تبسيط الأفكار المجردة وإيضاحها، مما يعزز من تواصل القارئ مع الرسائل ويضفي عليها طابعًا إنسانيًا ومألوفاً، كما يناقش البحث الأهداف المتعددة التي سعى هوراتيوس إلى تحقيقها من خلال التشبيهات، مثل نقل الحكمة والمفاهيم الفلسفية، وتأكيد القيم الأخلاقية، وإضافة لمسة فكاهية تُقرب رسائله من القارئ. ويتناول التحليل أمثلة متنوعة توضح استخدام هوراتيوس للتشبيه كوسيلة لتبسيط الموضوعات الاجتماعيه والسياسية المعقدة، مما يعكس فهمه العميق للطبيعة البشرية وقدرته على توظيف البلاغة بأسلوب يجعل أفكاره أكثر وضوحًا وإقناعًا. كما يبرز البحث كيفية استخدامه للتشبيهات فهى ليست فقط لإضافة جمال فني بل يهدف لرسم صورة تعبر عن القيم والفضائل، مما يعزز من تفاعل القارئ مع الرسائل ويفتح المجال للتأمل في مضمونها، وتظهر الدراسة كيف أن التشبيهات كانت أداة تعبيرية تتجاوز التوضيح لتضفي على النص روحًا فلسفية ونثريه، مما يؤكد مكانة هوراتيوس كأحد أبرز شعراء الأدب اللاتيني وأكثرهم تأثيرًا.

ويبرز التحليل فهمه العميق للفن الأدبي وقدرته على المزج بين البساطة والعمق بأسلوب يفيض بالإبداع.

الكلمات الدالة: التشبيه، هوراتيوس، الكتاب الأول، الرسائل، التحليل اللغوي.

متن البحث

التشبيه هو أوّلُ طريقة تُدَّل على الطّبيعة لبيان المعنى، وهو في اللغة : التّمثيل، وعند عُلماء البيان مُشاركة أمرٍ لأمرٍ فى معنّى بأدوات معلومة – كقولك – العلم كالنّور في الهداية فالعلم مُشَبّه، والنور مشبه به، والهداية وجهُ الشبه، والكاف أداة الَتشّبيه.[1]

وهو من الأساليب الأدبية في اللغة العربية فحسب، وإنما في سائر اللغات. ولقد عُنى به العرب وجعلوه أحد مقاييس البراعة الأدبية وتوالى علماء البلاغة على التشبيه كُلَّ ينظر إليه من زاوية ويقسَّمه تقسيماتٍ مختلفةً باعتبار من الاعتبارات.[2]

ويعد التشبيه من أهم الأدوات التي يستعين بها الشعراء على إضافة قوة أسلوبية وبلاغية لشعرهم، ويفتح أمامه النيل تأخذ بأيديهم ليعبروا عن أفكارهم، وما تجيش به نفوسهم من المعاني التي لا يمكن للغة بما في ألفاظها من دلالات وصفية أن تعبر عنها، والتشبيه هو أبسط أدوات المجاز، المقارنة فيه تكون بين عنصرين في وجود أداة التشبيه، فيوضح المبدع شيئا غير معروف من خلال مقارنته بشيء معروف، وهو يمثل حجر الزاوية في تشكيل الصورة الفنية أو البلاغية.[3]

ويقوم بنيان التشبيه على أركان أربعة:

---

[1] . السيد أحمد الهاشمي (1999)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبطه: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت، ص219.

[2] . مصطفى الصاوي الجويني (1985)، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1، ص84 .

[3] . جمال الدين السيد أبو الوفا (2021)، "التشبيه عند لوكريتوس في ديوان في طبيعة الأشياء"، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، القاهرة، العدد 38 ، ص262.

المشبه: وهو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره.

المشبه به: وهو الأمر الذي يراد إلحاق غيره به، ويسمى كل من المشبه والمشبه به بطرفي التشبيه وهما طرفا التشبيه وركناه الرئيسان، ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما، وإلا تحول أسلوب التشبيه إلى أسلوب استعارة.

وجه الشبه: وهو المعنى الجامع الذي يشترك فيه الطرفان.

أداة التشبيه : وهي اللفظ الذي يربط بين الطرفين ويدل على التشبيه.[4]

وتُعد أعظم التشبيهات، هي التي تثير الشعور أو الوجدان، فتلفت انتباه القارئ. وفقًا لتعريف أبو هلال العسكري، يُفهم التشبيه على أنه "وصف ينوب أحد الموصوفين عن الآخر باستخدام تشبيه أو بدونه". ويُشير العسكري إلى أهمية التشبيه في زيادة وضوح المعنى، مستعرضًا مثالًا على تشبيه يتضمن أداة التشبيه فيقول: الدنيا كالماء المالح، كلما ازددت منه شرباً، ازددت منه عطشاً. ويُقدم مثالًا آخر من الشاعر الذبياني لتوضيح كيف يمكن أن يكون التشبيه فعالًا حتى بدون استخدام أداة التشبيه، مما يظهر الغنى والجاذبية التي يُضفيها على اللغة فيقول: فإنك شمس الملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهم كوكب.[5]

ولقد تميز هوراتيوس بأسلوبه الفريد في استخدام التشبيهات في رسائل الكتاب الأول، حيث أظهر اهتماماً بارزاً بها عبر رسائل الكتاب الأول. وقد استعان بالصور البيانية لتوضيح أفكاره وتيسير توصيلها للقارئ بتنوع التشبيهات التي اعتمدها الشاعر، حيث استعان بتشبيهات من ميدان الحكمة والفضيلة. كما وجدناه يستخدم تشبيهات تتعلق بمفهوم الصداقة، والسخرية، والهزل. ومن بين أبرز التشبيهات التي نراها في رسائله

[4] . عبد الفتاح فيود بسيوني (2015)، علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، ص24.

[5] . ناصر حارس(2016)، "الصورة الفنية والغرض الشعرى فى إليجات بروبرتيوس"، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية الآداب – جامعة سوهاج، ص24.، أبو الهلال العسكري (395هـ)، الصناعتين الكتابة والشعر ، المكتبة العصرية، بيروت، ص158....، وراجع أيضًا:

Fränkle. H., (1921), Die homerischen Glleichnisse, Göttingen, p. 98.

تلك التي تتعامل مع الحياة اليومية. ففي كل تشبيه، نجد أنه يقدم نصيحة، وموعظة، وحكمة، وإرشادات لأصدقائه. هكذا يبرز جمال استخدام هوراتيوس للتشبيهات في توجيه رسائله بطريقة تجعلها تحمل قيمًا وحكمًا لأصدقائه.[6]

وسوف نتحدث عن التشبيه فى عدة موضوعات ذكرت عند هوراتيوس:

أولاً: تشبيهات تعبر عن الحكمة والفضيلة:

الحكمة والفضيلة هما من أهم القيم التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها في حياته، فهما ضمان لسعادة الإنسان ونجاحه. وقد حظي هذان المفهومان باهتمام كبير من الفلاسفة والمفكرين عبر العصور ومن بينهم الشاعر الروماني هوراتيوس الذي خصص عدة رسائل في ثنايا أعماله للحديث عن الحكمة والفضيلة.

ففي الرسالة الأولي ، قدّم هوراتيوس فلسفته الشخصية بشكل واضح، مستفيدًا من النوع الأدبي الرسائلي كوسيلة للتعبير عن قضاياه الأخلاقية الملحة. هذا النوع الأدبي ساعده على التحكم في الزخارف الشعرية التي كانت تهيمن على قصائده السابقة. لم يعد أسلوب القصائد، الذي تميز بموضوعات مجردة ومحاولة إرضاء الجمهور، ملائمًا لنضجه الفكري أو لمرحلته العمرية. ورغم أن فلسفته الشخصية لم تتضح بالكامل إلا من خلال قراءة المجموعة بأكملها، فإن الرسالة تقدم دراسة متعمقة للفضيلة والرذيلة، كما تستكشف التناقضات البشرية مثل التردد وعدم اليقين اللذان يواجههما الشاعر باستمرار يعكسان الظروف الصعبة التي يمر بها الإنسان في سعيه لتحقيق الحياة الفاضلة."vivere recte"[7]

فتبرز حكمة هوراتيوس تشبيهاً مثيراً حول الرجل الحكيم بوصفه بأنه لا يقل شأناً عن الملك الثرى والحر الذى يتمتع بمكانه عالية في المجتمع . حيث يتقاسم هوراتيوس

---

[6] . مافى محمد (2021)، "دراسة في الأسلوب الأدبي لقصيدة فن الشعر للشاعر هوراتيوس" ، رسالة ماجيستير (غير منشورة)، كلية الآداب– جامعة القاهرة، ص164.

[7]. Lynch. A. C., (2012), The Quandary in Quest of Virtus in Horatian Epistle I. 1, Franklin Collage Of Arts and Science, Georgia, p.12.

رؤيته الفلسفية للحكمة، فيجسد الحكيم قدرات متعددة ويظهر كشخص يستحق الاحترام والتقدير، متفوقاً على الأثرياء في مكانتهم وأهميتهم فيشير:

“de te pendentis, te respicientis amici.
Ad summam : **sapiens** uno minor est love, dives,
liber, honoratus, pulcher, **rex** denique regum
praecipue sanus, nisi cum pituita molesta est.” (Hor.Ep.I.I.105-108)

" والخلاصة أن **الحكيم** لن يقل شأناً إلا عن جوبيتر[8] وحده،
إنه ثري وحر وذي منزلة رفيعة وجميل المحيا،
وبإيجاز فهو **ملك** الملوك ، وفوق كل ذلك فهو صحيح البدن،
إلا إذا أصابته نزلة برد ورشح مهلكة."

المشبه عقلى وهو : الحكيم sapiens .

المشبة به حسى من المبصرات وهو : الملك rex.

أداة الشبه: غير موجودة ، ولذلك فهو تشبيه مؤكد.

وجه الشبه : العلو .

فهناك نوعان للتشبيه عند الرومان، النوع الأول يتم من خلال المقارنة بين شيئين من خلال استخدام صفة في حالة أفعل التفضيل، والنوع الثاني من خلال استخدام أدوات التشبيه التي تعطي معنى مثل، الكاف " وهي في اللاتينية velut, ut,qualis[9] .

ويأتي هوراتيوس ختام القصيدة بتشبيه ذو مكانة ليتحدث عن براعة الحكيم الرواقي، حيث يصف الشاعر الحكيم في هذه الأبيات بأنه شخص عظيم القدر، لا يقل شأناً عن

[8] . جوبيتر هو الإله الرئيسي في الديانة الرومانية القديمة، وملك الآلهة، وإله السماء والرعد والبرق . يُنسب اسمه إلى" السماء النيرة "في اللغة اللاتينية، ويرتبط أصل الجزء الأول من اسمه بشكل وثيق بـ "زيوس "إله الإغريق.... راجع:

OCD, (1999), s.v., Jupiter.

[9] . أبرار السيد (2023)، "الحيل والصور البلاغية في ديوان الغنائيات لهوراتيوس دراسة لغوية: للكتابين الأول والثانى" ، رساله ماجستير (غير منشوره)، كلية الآداب–جامعة المنصوره، ص87.

إله الحكمة والعدالة جوبيتر، فهو ثري وحر وذو منزلة رفيعة وجميل المحيا. وبإيجاز فهو ملك الملوك، وفوق كل ذلك فهو صحيح البدن.

يمكن تفسير هذه الأبيات على أنها تعكس التقدير الكبير الذي كان يكنه العرب القدماء للحكمة والعلماء.

فقد كان الحكيم في نظرهم شخصًا ذو مكانة رفيعة، يتمتع بالاحترام والتقدير من جميع الناس.

ولعل الشاعر يبالغ في وصف الحكيم بهذه الطريقة، وذلك للتأكيد على أهمية الحكمة في حياة الإنسان. فالحكمة هي التي تقود الإنسان إلى السعادة والنجاح، وتجعله يتمتع بمكانة عالية في المجتمع.[10]

وعند تسليط الشاعر الضوء على القيم الأخلاقية كأهم عامل للتفوق في الحياة. فيُقدم وصفًا دقيقًا لرحلة أوديسيوس (Ulysses)[11] الذى نجح في تجاوز التحديات دون أن يغرق في الفتن التي كانت تهدده فيصف الشاعر:

“utile proposuit nobis exemplar Ulixen,
qui domitor Troiae multorum providus urbes
et mores hominum inspexit, latumque per aequor,
dum sibi, dum soeiis reditum parat, aspera multa
pertulit, adversis rerum immersabilis undis.
Sirenum voces et Circae pocula nosti ;
quae si cum soeiis stultus cupidusque bibisset,
sub domina meretrice fuisset turpis et excors,
vixisset **canis** immundus vel amica luto **sus.**
nos numerus sumus et fruges consumere nati,
sponsi Penelopae nebulones, Alcinoique
in cute curanda plus aequo operata iuventus,
cui piilchrum fuit in medios dormire dies” (Hor.Ep.I.II.18-30)

[10] Cf., Hor., Ep. I. I. 26-30.

[11] . أوديسيوس Ulysses : هو ملك إيثاكا الأسطوري، ترك بلده كي يكون من قادة حرب طروادة، وصاحب فكرة الحصان الذي به انهزم الطرواديون. راجع... اوديسيوس . https://ar.wikipedia.org/wiki/

"ومرة آخري يعرض (هوميروس) لنا أوديسيوس كنموذج مقيد
عما يمكن أن تفعل كل من الفضيلة والحكمة،
فذلك الرجل (أى أوديسيوس) هو قاهر طروادة الحصيف ،
الذي خبر مدائن وعادات شعوب كثيرة ، واجتاز خضم البحر ،
وتحمل صعاباً جمة ، وهو يعد الرحلة العودة سواء لنفسه أو لأنصاره أو الرفاقه
دون أن يغرق في لجة أمواج المحن التي تعرض لها
ولعاش **ككلب قذر أو كخنزير محبة للوحل** .
فما **(نحن)** إلا مجرد **أرقام** خلقنا لنلتهم ثمار الأرض،
مثل خطاب بنيلوبي العاطلين
وشباب ألكينوس[12] إلى حد السفه للاعتناء ببشرتهم،
والذين يعدون النوم إلى منتصف النهار قصارى جهدهم وإنجازاهم "

يوجد فى الفقرة السابقة تشبيهان وهما :

التشبيه الأول:

المشبه حسى من المبصرات: أوديسيوس. Ulysses.

المشبه به حسى من المبصرات : وهو كلب. canis ، خنزير . sus.

وجه الشبه : القذارة وحب الوحل.

والتشبيه الثانى:

المشبه حسى من المبصرات : وهو نحن. nos.

[12] . ألكينوس Alcinous: هو ملك الفياكيين بجزيرة كوكيرا، وتزوج من ابنة عمه أريتى، وأنجبا ابنة جميلة وتدعى نوسيكا Nausicaa، واشتهرت مملكته، وكذلك قصره بالأبهة والفخامة، وقد وصل أوديسيوس إلى هذه المملكة أثناء تجواله ونال هناك الكثير من المتع، وساعده أيضاً على العودة إلى وطنه إيثاكا على متن إحدى سفن الفياكيين السحريه، وقد خصص هوميروس لهذا الموضوع الكتب من الكتاب السادس إلى الثالث عشر من "الأوديسا". راجع.....OCD, (1999), s.v., Alcinous

المشبه به عقلي وهو : الأرقام . numerous.

وأداة التشبيه فى التشبيهان: غير موجودة ، ولذلك فهو تشبيه مؤكد.

وجه الشبه : التغيير .

هنا يظهر مدى فاعلية الفضيلة والحكمة، قدم أوديسيوس نموذجاً تعليمياً؛ حيث إن اجتاح مدينة طروادة، استفاد بحكمته من رؤية شاملة لتشريعات وعادات العديد من الأمم. وفيما كان يخطط للعودة برفقة نفسه ورفاقه، واجه العديد من التحديات ولكنه لم يغرق أبداً في أمواج الصعوبات، ومنها إذا شرب بحماقة وجشع مثل رفاقه، لصار من ضحايا الساحرة كيركي التي حولت بعض رفاقه حيوانات، بأنه سيتحول إلى كلب قذر أو خنزير يحب الوحل. نحن مجرد أرقام، مصممة فقط لنأكل حصتنا من ثمار الأرض، ونشبه الرجال الذين يتنافسون على رضا بينيلوبي وشباب قصر ألكينوس، الذين يهتمون أكثر من اللازم بإبقاء بشرتهم ناعمة، وكان معيارهم للشرف هو النوم حتى منتصف النهار والتسلية بالموسيقى لنسيان همومهم. فأنتم على دراية بسرقة الليل التي تستهدف حياة الناس.[13]

وفى لحظةٍ أخرى يظهر نصائح هوراتيوس لصديقه لوليوس (Lollius)[14] في صورة واقعية حيث يشجع الشاعر على اكتساب الجرأة لتحقيق الحكمة. بحيث يصوّر الشاعر الشخص الذى يرغب في حياة مستقيمة كالريفي الساذج الذى ينتظر حتى يفيض النهر. وعلى الرغم من هذا الانتظار، يظل الشخص ينساب مع تيارات الحياة بشكل دائم فيوضح:[15]

“dimidium facti qui coepit habet ; sapere aude
incipe ! qui recte vivendi' prorogat horam,

[13].Wickham. E. C., (1903), Horace for English Reader, University of oxford, New York, p. 268.

[14] . لوليوس Lollius : ولد عام 21 ق.م ، وكان من أهم أتباع الإمبراطور أوغسطس وتم اجتيازه من ضمن رفقاء قيصر في حملته للشرق.... راجع: جمال الدين السيد أبوالوفا (2022)، ص298، هامش رقم 3.

[15]. Cf., Hor., Ep. I. II. 40 - 42.

rusticus exspectat dum defluat amnis ; at ille" (Hor. Ep. 1.I I . 40-42)

"إن من يشرع في إنجاز العمل فكأنه أنجز نصفه

فابدأ ، كي توأتيك الجرأة علي أن تغدو حكيماً!

إن من يُرجي ساعه الحياة القويمة، مثله كمثل ريفى (ساذج) ينتظر حتي يفيض النهر"

نجد من الفقرة السابقة:

تشبية ضمنى حيث المشبه: حالة من يؤخر بحالة .

qui recte vivendi' prorogat horam

المشبه به: الريفي بجامع البلاهة والسذاجة والخطأ .

rusticus exspectat dum defluat amnis

أداة التشبيه: مضمر ، ولذلك فهو تشبيه مؤكد.

وجه الشبه: الكسل.

ولكن ذكرت dum بمعني حتى ، استخدمت هنا لتقديم تشبيه ضمنى بين الشخص الذي يؤجل العمل والفلاح الذى ينتظر فهي تربط بين الفعلين**prorogate - exspectat** وتوضح وجه الشبه بينهما.

يشدد هوراتيوس على أهمية البداية في العمل، مشبهاً ذلك بإنجاز نصف المهمة. الجملة (sapere aude incipe) تعزز أهمية التحول الشخصي من خلال الجرأة واكتساب الحكمة.

وفى الجزء الثاني، يقارن الشاعر بين من يتوقعون الحياة القديمة بانتظارهم لفيض النهر، مستخدماً تشبيهاً بالريفي الساذج. يظهر في ذلك تحذير من الاستسلام للانتظار الطويل دون اتخاذ الخطوات الضرورية للتحسين. وبهذه الطريقة، يقدم الشاعر نصائح قابلة للتطبيق، مستخدماً تشبيهات معبرة ليعزز أفكاره ويلهم القراء. كما أشار سمارت، من حق من بدأ العمل أن يُكافأ. وقد تحدى بحكمة عميقة فكرة تأجيل اللحظة المناسبة

للتمتع بالحياة، فكما في الحكاية، من يؤجل ساعته في العيش الجيد يشبه الظبي الذي ينتظر حتي ينفد النهر، بينما هو يستمر فى التدفق ولن يتوقف أبداً.[16]

ثانياً: تشبيهات تعبر عن مفهوم الصداقة:

وفي رحلة هوراتيوس الأدبية، يستعرض لنا التشبيه بين موضوعات مختلفة من الصداقة، يلقى الضوء على جمال الروابط الحقيقة. ومع ذلك، يظهر مستوى من البساطة والتسطيح في البعض من هذه الأفكار، مما يشكل تحدياً للقارئ في فهم رسالته الرئيسية بوضوح. لذلك سنبحر في هذا السياق الأدبي لاستكشاف التشبيهات بين مبحث الصداقة التي يتناولها هوراتيوس، ونحاول فهم التأثيرات التي يسعى الشاعر لإيصالها إلينا.

فنجد في هذه الأبيات اهتمام عميق تجاه موناتيوس(Munatius)[17] ، حيث يُقارن مهارة الرعاية به برعاية جراحٍ متأنٍ . يظهر التشبيه كوسيلة للتعبير عن الرابط الفريد والعناية الدائمة، وكيف يُلامس الصداقة الحقيقية أعماق القلب بشكل يشبه الجرح الذى يحتاج إلى العناية المستمرة فيرشد:[18]

“Debes hoc etiam rescribere, sit tibi curae

---

[16]. Oswald. A., (1981), " The Interpretation of Horace’s Epistles", ANRW, (21), pp.1847-1848.
Smart. C., (1894), The works of Horace, Translated literally into English prose, Harper`s Classical library, New york, p. 233.

حيوان الظبي من الحيوانات التي تعيش في الصحراء وجنوب أفريقيا، ويمتلك قرونا يدافع بها عن نفسه أمام الحيوانات المفترسة مثل النمور والأسود والضباع وغيرها، ويستخدم مصطلح " الظبى " في سياق مجازي للإشارة إلى الشخص الذى يتسارع في القيام بشئ ما أو يستعجل الأمور بشكل غير متناسق .. راجع: الظبي https://mkaal.com/post/

[17] . موناتيوسMunatius : هو ابن لوكيوس موناتيوس بلانكوس وكان والده قنصلاً عام 72 ق.م ..... راجع :

The Oxford Classical Dictionary, (OCD) (1979), ed. by Hammond. N. G.L., and Scullard. H. H., Second Edition, Oxford.

[18] Cf., Hor., Ep. I. III. 30-35

quantae conveniat **Munatius** ; an **male sarta gratia** nequiquam coit et rescinditur ? at vos seu calidus sanguis seu" rerum inscitia vexat indomita cervice **feros**, ubicumque locorum vivitis, indigni fraternum rumpere foedus," (Hor.,Ep.I.III.30-35)

" ينبغى عليك أن تعاود الكتابة لي عن هذا الأمر ؛ وهو :

هل يحظى **موناتيوس** بعناية عظيمة من جانبك كما هو لائق به ؟

أم أن **صداقتك** له (مثل **الجرح)** الذي خاطته (يد الجراح) علي نحو ردئ،

فعبثاً سوف يلتئم ، لأنه سرعان ما ينفتح مرة أخري ؟

فإذا كانت الدماء الفائرة والجهل بشئون الحياة هما المحرك لكما معا؟

فإن مثلكما مثل **الوحوش البرية** ذات العنق الذي لم يتم ترويضه

فأيما مكان من الأماكن تقطنان فيه "

يوجد فى الفقرة السابقة تشبيهان وهما :

التشبيه الأول:

المشبه عقلي وهو : الصداقة. gratia .

المشبه به حسي وهو : الجرح. sarta.

وجه الشبه : عدم المثاليه .

والتشبيه الثانى تشبيه تمثيلى[19]

المشبه حسي وهو: (موناتيوس – فلوروس) .

المشبه به حسي وهو: الوحوش البرية. feros.

[19] . هو ما كان فيه وجه الشبه صورة مركبة من أجزاء، أو هيئة حاصلة من عدة أشياء، سواء كانت الأجزاء والأشياء التى تتركب منها الصورة والهيئة حسية أو معنوية. وكلما كانت عناصر الصورة وأجزاؤها كثيرة ، كان التشبيه أحسن وأبلغ. أنظر:

أسامة محمد البحيري (2015)، تيسير البلاغة (علم البيان)، دار النابغة للنشر والتوزيع، طنطا، الطابعة الأولي، ص47.

وجه الشبه : "عدم المثالية" .

وأداة التشبيه فى التشبيهان : مضمر ، ولذلك فهو تشبيه مؤكد.

يُظهر هوراتيوس في هذه الأبيات قلقه حيال مدى الاهتمام والرعاية التي يوليها لصديقه موناتيوس. يقارن هوراتيوس العناية بالصداقة بعناية الجراح، حيث يشير إلى أن إصابة أو جرح في الصداقة يشبه الجرح الذى تمثله يد الجراح. فيعبر عن قلقه من أن إهمال العناية بهذا الجرح يمكن أن يؤدي إلى عدم التئامه، لأنه قد ينفتح مرة أخرى. ومن هنا نجد أن هذا التشبيه يسلط الضوء على أهمية العناية والاهتمام المستمر في الصداقة. كما يشير هوراتيوس إلى فكرة أن الدماء الفاترة والجهل بشؤون الحياة قد يكونان المحفزين لهما للبقاء معاً. ويستخدم مثل الوحوش البرية ليرسم صورة عن الطبيعة الغير مروضة لهذه العلاقة، حيث يشير إلى أنهما قد يكونان كالوحوش ذات العنق غير المروض الذى لا يمكن ترويضه في أي مكان يقيمان فيه.[20]

وهنا نجد أن هوراتيوس فى هذه الفترة قد عانى من الظنون والمخاوف التى تبدو أنها تؤرق صديقه بوللاتيوس (pullatius)[21] لنفيه إلى إيطاليا بعد هزيمته فى معركه فيليبى فيقول:

" Sed neque **qui Capua Romam petit**, imbre lutoque
aspersus, volet in caupona vivere ; nec qui
frigus collegit, furnos et balnea laudat
ut fortunatam plene praestantia vitam
nee si te validus iactaverit Auster in alto,
ideirco navem trans Aegaeum mare vendas.
Incolumi Rhodos et Mytilene pulchra faeit quod

[20] .Mayer. R., (1994), Horace, Epistles Book I , Cambridge University Press, Cambridge, p. 131.

[21] .بوللاتيوس pullatius: فقيه روماني من أواخر القرن الأول الميلادي، عاش في زمن الإمبراطورية الرومانية، يُعرف فقط من خلال مقتطفات في "مختصر القانون" للإمبراطور جستينيانوس . راجع..... OCD, (1999), s.v., Plautius..

paenula solstitio, campestre nivalibus auris,
per brumam Tiberis, Sextili mense caminus." (Hor.,Ep.I.XI.11-19)

" لكن **من يسافر من كابوا إلى روما** ، بعد أن تلطخ بالمطر والطين،
فلن يستهويه أن يقيم في حانة صغيرة،
كما **أن يستبد به البرد (القارس) لا يثنى على المواقد والحمامات**
التي من شأنها أن تمنحه حياة بالغة السعادة؛
وحتى إذا عصفت بك ريح الجنوب العاتية وأنت في عرض البحر،
فلن تبيع لهذا السبب سفينتك الراسية على الجانب الآخر من بحر إيجة.
فبالنسبة إلى الرجل السوى، **فإن رودوس وميتيلينى** الساحرة **يجعل** ما تكونان
بارتداء العباءة الثقيلة فى أوار الصيف،
أو (ارتداء) ملابس رياضة المصارعة في صقيع الشتاء وثلوجه،
أو مثل (ارتياد) نهر التيبر في الشتاء ، (وأن تصطلى) بالمدفأة في شهر أغسطس"

يوجد فى الفقرة السابقة تشبيهان وهما :

التشبيه الأول تشبيه الضمني حيث:

المشبه: حالة من سافر إلى مدينة كابوا إلى روما ملطخاً لن يقيم ف خانة صغيرة.

المشبه به: حالة من استبده البرد القارس لن يثنى على المواقد الضعيفة.

أداه التشبيه : ut- quod.

وجه الشبه: الرفض.

والتشبيه الثانى: مفصل لوجود وجه شبه يظهر في التناقض

المشبه حسى وهو: رودوس و ميتيلنى الرجل السوى.

المشبه به حسى: ارتداء عباءة في الصيف أو ملابس مصارعة في الشتاء.

المشبه به الثاني: ارتياد النهر فى الشتاء، أو أن تصطلى بالمدفأة في شهر أغسطس.

وجه الشبه(المشبه به الأول): عدم التوفيق في الرأي أو الكره للمدينتين .

أداة التشبيه: غير موجودة ، ولذلك فهو تشبيه مؤكد.

ووجه الشبه للمشبه الثاني: (الإستحالة أو الخطأ).

يُظهر رد هوراتيوس تجاه الشوق كتجاوب مؤقت بعد رحلة شاقة، حيث تعتبر النزل والمخابز والحمامات حلاً مؤقتًا وليست سوى وسائل لتلبية الاحتياجات الفورية. بالمثل، كما لا يتخلَّى بوللاتيوس عن سفينته بسبب عواصف البحر، فإن المنتجعات الفاخرة في رودس وميتيليني لا تملك جاذبية للمسافر الذي يستمتع بالصحة ويفضل الاستمتاع بلحظات الراحة في أجواء أكثر هدوءًا وسكينة حيث يركز على التفاصيل مثل العباءة في الشتاء أو تنورة قصيرة في رياح الشتاء بجوار نهر التيبر، أو الجلوس بجوار موقد في أغسطس.[22]

بينما يستمر هوراتيوس فى نصيحة أصدقائه فهنا يتضمن أن الشاعر ينصح أحد الأشخاص الذى يقال عنه أنه الفارس لوللیوس (Lollius) حول السلوك الملائم للشخص الذي يحظي برعاية أحد العظماء في تعامله مع راعيه فيقول:

“Quamvis, Scaeva, satis per te tibi consulis et scis,
quo tandem pacto deceat maioribus Uti,
disee, docendus adhuc quae censet **amiculus**, **ut** si
caecus iter monstrare velit ; tamen aspice si quid
et nos, quod cures proprium fecisse, loquamur.” (Hor. Ep.I.XVII. 1-5)

" بالرغم من أنك ، يا سكايفا، تراعي مصالحك تماماً بالاعتماد علي نفسك،
وتدرك جيداً بأي عرف يجب أن تعامل عليه القوم
استمع الي (الآراء) التي يقدرها **صديقك العزيز**،
الذي لا يزال ينبغي عليه أن يتعلم ، **كمثل ضرير** يود أن يرشد (الآخرين) الى الطريق فانظر، على أيه حال، ما إذا كنت قد أخبرتك بشئ تحرص الآن علي أن تجعله ملائماً (لك)"

نجد من الفقرة السابقة:

المشبه حسي من المبصرات وهو: صديقك العزيز. amiculus .

[22] .Gunther. H. C., (2013), Brill`s Companion to Horace, Leiden, Boston, Brill, p. 422.

المشبه به حسي من المبصرات وهو: ضرير. caecus .

وجه الشبة : الجهل والعمي .

آداه التشبية : كمثل ut.

هنا يوضح هوراتيوس في رسالته أن المجتمع يعتمد بشكل كبير على الرعاية والمحسوبية كما كان الحال في روما على الدوام، وخاصة بعد انهيار الجمهورية، كان من الضروري للغاية بالنسبة للشباب معرفة كيفية التصرف مع العظماء، من أجل التقدم في الحياة وفى نفس الوقت الحفاظ على احترامهم لذاتهم، وقد حقق هوراتيوس كلا الهدفين، وفى هذه الرسالة يقدم تعليمات لصديق شاب حول هذا الموضوع، حيث بدأ Quamvis مقدمة متواضعه لتجنب الظهور، بمظهر الوعظ بطريقة متغطرسة، والسؤال الذى يقصد به كيف بالضبط وهو السؤال المباشر الذى يطرحه المستفسر " كيف أتصرف في التعامل مع رؤسائى؟" ومن هنا يأتى التشديد على كلمة tandem ، ومن هنا يعرض بشكل حاد docendus adhuc أى اخضع للتعلم من شخص لا يزال لديه الكثير ليتعلمه بنفسه.[23]

ثالثاً: تشبيهات تعبر عن السخرية والهزل.

يظهر هوراتيوس كرسام ماهر يستخدم قلمه الساخر كوسيلة لتقديم الحكمة بأسلوب غير تقليدي. هكذا، ينخرط هوراتيوس في استخدام التشبيه من خلال السخرية بطريقة تعكس حسه الفكاهي وفهمه العميق للحياة والبشر. فالتشبيهات ، عندما تخترق عالم السخرية، تصبح كأداة سحرية تضفى طابع الفكاهة والهجاء على الرسائل هل يمكن للتشبيه أن يكون أكثر من مجرد وصف، بل وسيلة فنية تعبر عن الهزل والتهكم ؟

هوراتيوس، المبدع الرومانى الذى استثنى نفسه من التقاليد الشائعة ، يتابع في سلسلة ساخرة تعكس فنَّه الفطن يتجاوز الحدود بين الواقع والخيال ، يصوَّر نفسه بشكل مفتون بالبدانة والأناقة ، لكنه يُلقي تشبيهاً مبتذلاً يربطه بخنزير من قطيع إبيقورس

[23] . Greenough. J. B., (1902), The Satires and Epistles of Horace, Mary's University Library, San Atonio

(Epicurus)[24] . هكذا يُبدع هوراتيوس في تجسيد سخريته الساحرة ، حيث يستمر في استخدام الهزل لاستعراض تفوقه الذكي والفني على مسار الحياة اليومية فيقول:[25]

“me pinguem et nitidum bene curata cute vises,
cum ridere voles**, Epicuri de grege porcum”** (Hor.,Ep.I. IV.15-16)

"وعندما ترغب فى الضحك ، فإن لك أن تطلع إلى هيئتى،
حيث ستجدنى بديناً ، وأنيقاً ذات بشرة متأنقة ،
مثل **خنزير من قطيع إبيقورس**" .

نجد من الفقرة السابقة:

المشبه وهو حسي : الشاعر هوراتيوس. Horatius.

---

[24] . إبيقورس Epicurus: هو فيلسوف يونانى قديم وُلد في ساموس، 341 قبل الميلاد؛ وتوفي في أثينا، 270 قبل الميلاد، وهو مؤسس الفلسفة الإبيقورية التى سُميت باسمه، تعلم الفلسفة في صباه على يد أحد تلاميذ أفلاطون يُدعى "بامفيلوس". سافر إبيقورس في الثامنة عشر من عمره إلى أثينا، وبقى هناك لمدة سنتين. وبعد وفاة الإسكندر المقدونى، وقع الأثينيون تحت حكم "بيرديكاس"، مما تحتم عليه الانتقال إلى كولوفون ليلحق بأبيه، ثم عاد إلى أثينا في عهد "أناكسيرا"، حيث انشغل بالفلسفة، وتلقي تعليمه في مدينة ميتيلينى اليونانية التى تقع على الساحل الجنوبي الشرقي لجزيرة ليسبوس مقابل الساحل التركي، وعاد إلى أثينا عام 306 ق.م ، وأسس المدرسة الرواقية في حديقة إبيقور، الجميلة التى اشتراها وبنى فيها منزله ومدرسته ليبدأ رحله مشوقه مع حديقة إبيقور، وهي مدرسة فلسفية أطلق عليها إبيقوروس هذا الاسم نسبة إلى حديقته وظل يدرس فيها طوال حياته إذ كان يقبل في هذه المدرسة الشباب والفتيات ولا يفرق بين طبقة وأخرى حتى العبيد كان يقبلهم في المدرسة. وكان إبيقوروس بشوش الوجة لا تكاد البسمة تفارق وجهه ، وتتلمذ على يد إبيقوروس الكثيرون. وعلى الرغم من تأثر إبيقوروس بأسلافه المفكرين الأقدم منه، على وجه الخصوص الفيلسوف ديموقريطوس، إلا أنه ادعى أنه علم نفسه ذاتياً. ولإبيقوروس العديد من المؤلفات والتي بلغت حوالي ٣٠٠ كتاب كانت من خالص فكره، وأشهرها في الطبيعة سبعة وثلاثون كتاباً)، لم يصلنا منها إلا بعض الأجزاء والرسائل . راجع.... جمال الدين السيد أبوالوفا (2018)، " نظرية لوكريتوس عن الروح"، مجلة أوراق كلاسيكية، العدد 15، جامعة القاهرة ، ص533.

[25]. Cf., Hor., Ep. I. IV. 15-16.

المشبه به وهو حسى : خنزير من قطيع أبيقورس. Epicuri de grege porcum.
أداه التشبيه : غير موجودة ، لذا فهو تشبيه مؤكد.
وجه الشبه : البدانة.

نجد هنا في المشهد رؤية من سبياريانى حيث يدعو هوراتيوس صديقه ألبيوس لزيارته، ويستخدم في دعوته أفعالاً تدل على الضحك والرؤية، مثل "ridere" و."visere" ولكن نظرة ألبيوس وابتسامته تختلفان، حيث لا يسعى هوراتيوس في دعوته إلى استعراض علاقات القوة أو التفاخر بنفسه، بل يركز على إبراز جانبه الأخلاقي والفلسفي. هذا الجانب يختلف تمامًا عن الصور المصطنعة للعروض الذاتية التي كانت شائعة في الساحة الاجتماعية آنذاك. حيث نجد أن في سياق هذه الدعوة، يتحدث هوراتيوس عن نفسه بطريقة تهكمية وهزلية. ويبرز قوة وجوده بشكل مؤكد عندما يقول "أنا" . يستخدم صفات مثل "سمين"pinguem و"لامع"nitidum و"ببشرة متأنقة" curata cute vises bene، لوصف نفسه بطريقة مثيرة للضحك والتهكم . يستخدم مصطلح "قطيع"grege للإشارة إلى نفسه وكأنه جزء من مدرسة فلسفية، وهو تشبيه معتاد في الأدب. ينهى بتحويل اللعبة إلى جد، مشيراً بذلك إلى نهج إبيقورس في الحياة.[26]

ومن المؤكد أن هوراتيوس يكشف عن علاج فعّال لحالة الاكتئاب التي ألمت تيبوللوس . وهنا يرفض هوراتيوس الاعتماد على الزهد والعزلة بل يقترح على تيبوللوس التفاعل مع الحياة الاجتماعية والتمتع بالصداقة voluptas amicitiae . هنا يستخدم لغة ساحرة لتصوير نظرته الفلسفية، ويعزز فكرة أن السبيل الراقي لتخطى الأزمات النفسية هو التواصل مع الآخرين والاستمتاع بجوانب الحياة الاجتماعية، فى حين أنه يظهر دائماً سخريته، التي تشكك في تفسيراته لكلماته (هل يعنيها حقاً؟). ولكن يمكننا الرد عليه بتحليل استراتيجياته وتأثيره علينا، والتركيز على محاولاته لتوجيهنا حيث يريد. لنواجه الصورة الذاتية التي يصورها بمهارة في أعماله بشكل أكثر وضوحاً، ولنكسب

[26] .Wickham. E. C., (1903), p. 236 .

فهماً أعمق حول ما إذا كان يقصد بفعله فعلاً، ويُظهر ذكر إبيقورس في البيت الأخير كرمز للتأثير الفلسفي الذى يوجه هوراتيوس نحو الحكمة والتفكير الإبيقورى.[27]

وفى الرسالة الثالثة عشر، نجد هوراتيوس يقدم ارشادات لفينيوس (vinius[28]) أثناء حمله لمجموعة من الكتب للشاعر وتقديمها للإمبراطور أوغسطس بطريقة فكاهية ساخرة فيقول:

"victor propositi simul ac perveneris illuc,
sic positum servabis onus, **ne forte sub ala**
fasciculum portes librorum ut rusticus agnum,
ut vinosa glomus furtivae **Pyrria lanae,**
ut **cum pilleolo soleas conviva tribulis**." (Hor.,Ep.I.XIII. 11-15)

"وبمجرد أن تقطع (رحلتك) بنجاح وتصل إلى هناك، فإن عليك أن تحفظ حملك
كما يتبغى له أن يكون، وليتك **لا تحمل مجموعة كتبى تحت إبطك،**
مثلما يحمل **الرجل الريفى** الحمل،
أو مثلما تحمل بيريا المخمورة بكرة الصوف المسروق،

[27] .على عبد التواب، صلاح رمضان(2003)، ص79.،
De Pretis. A., (2014), Epistolary in the First Book of Horace's Epistles, Georgias Press Llc,
USA, p. 3.

[28] . تيتوس فينيوسvinius : كان شخصية مؤثرة ارتبطت اسمه بإمبراطوريتي جالبا وأوثو. قاد الجيش مع جالبا وكانا قنصلين معًا عام 69 ميلاديًا. تعرض للسجن خلال خدمته كضابط عسكري برتبة (تربونة عسكري) في ألمانيا عام 39 ميلاديًا، بتهمة الزنا مع زوجة قائده. أُطلق سراحه ليعمل كمفوض عسكري في الفيلق، ولكنه تورط مرة أخرى في فضيحة تتعلق بسرقة كأس ذهبي خلال مأدبة للإمبراطور كلوديوس. على الرغم من ذلك، أظهر كفاءة في منصب حاكم منطقة غاليا ناربونينسيس لاحقًا. كان موجودًا في إسبانيا عندما تمرد جالبا، وربما كان يقود الفيلق السادس المنتصر. كان يعرف بشخصية داهية لا تبالي بالمبادئ، وشجع على تبني أوثو، لكنه مع ذلك قتل مع جالبا على يد قوات أوثو. راجع.....

OCD, (1999), s. v., vinius.

أو مثلما يحمل رجل من القبائل نعليه مع قلنسوته عن دما يُدعى كضيف (علي الغداء)"

نجد من الفقرة السابقة:

تشبيه تمثيلى حيث تعدد وجه الشبه وهو تشبيه مرسل حيث أن

المشبه وهو: لا تحمل مجموعة كتبى تحت إبطك.

ne forte sub ala fasciculum portes liberorum

المشبه به حسى وهو: الرجل الريفى.rusticus agnum .

: بيريا المخمورة.Pyrria lanae .

: رجل يُدعى كضيف(على الغداء) pilleolo soleas conviva .

tribulis.

أداة الشبه مثل ut. sic ، ac، simul.

وجه الشبه: الإهمال incuria

وفي هذا السياق، يبدو أن الكاتب يتحدث عن الاستخدام المحتمل للتوثيق (sic ne) لشرح كيفية الاحتفاظ بالكتب لوصولها للإمبراطور. يُفسر "positum" عادة بشكل وثيق مع"servabis" ، كما لو كان يبدأ وصفًا لكيفية حمل الكتب للإمبراطور. ومع ذلك، يظهر شك حول استخدام كلمة "onus" واستبدالها بـ

"sic positum servabis onus" الاقتراح هو أن " fasciculum librorum".

هي الكلمات التي عندما يتحدث الكاتب إلى فينيوس شخصيًا، يعاود فيها الحديث وينتقل بعيدًا عن الصورة السابقة. فالنص يشير إلى أن مهمتك لا تنتهي بمجرد تفريغ الحمل، بل ستظل مسؤولًا عنه بعد ذلك، ولكن ليس بالطريقة المرهقة التي يحمل بها الإنسان طردًا عندما لا يعرف ماذا يفعل به. الكاتب يُقدم ثلاثة أمثلة توضح مواقف حقيقية أو مسرحية أثارت الضحك في الحياة اليومية، مشيرًا إلى أسباب مختلفة للحرج، سواء كان ذلك صعوبة التحكم في ما تحمله أو الإحساس بالخجل منه أو تصرف غير مناسب عند التعامل مع أشخاص ذوي مكانة أعلى.[29]

[29] .Wicham. E.C., (1981), p. 275.

رابعاً: تشبيهات تعبر عن الحياة اليومية.

ينقلنا هوراتيوس إلى أبعاد جديدة من الفهم والتأمل، يستخدم فيها تشبيهاتٍ مستمدة من الحياة اليومية ليمزج بين الحكمة الفلسفية وجماليات الواقع. يتقن هوراتيوس فن تجسيد اللحظات العابرة بطريقة تجعلها تتناغم مع أنفسنا، من خلال تجسيد المفاهيم بصورة حيه وواقعيه، يُمكن للتشبيهات أن تثري تجربتنا وتجعل اللغة أكثر إيضاحاً وتأثيراً.

وعند تناول هوراتيوس موضوع الطموح المفرط والرغبة، فيُشدد على أهميه قبول وتقدير للنعم فيقول:

".....si quid mirabere, pones
invitus. fuge magna : **licet sub paupere tecto**
reges et regum vita praecurrere amicos.
Cervus equum pugna melior communibus herbis
pellebat, donee minor in certamine longo
imploravit opes hominis frenumque recepit
sed postquam victor violins discesisit ab hoste,
non equitem dorso, non frenum depulit ore.
sic qui pauperiem veritus potiore metallis
libertate caret, dominum veliet improbus atque
serviet aeternum, quia parvo nesciet uti." (Hor.,Ep.I.X.31-41)

"..... فإن كنت معجباً بنعمة من النعم، فسوف تتركها مرغماً،

تجنب (إذن التطلع إلى) الأشياء العظيمة : فمن حقك وأنت

تحت سقف منزل فقير، أن تبز فى حياتك الملوك وأصدقاء الملوك

اعتاد الوعل ، وهو الأفضل في القتال،

أن يطرد الفرس من المراعى المشتركة بينهما ، (وظل الحال على هذا المنوال)،

إلى أن التمس المهزوم في نزاعه الطويل معونه الإنسان ورضى باللجام

لكن بعد أن رحل المنتصر الباغي بعيداً عن خصمه،

لم (يستطع الفرس أن) يسقط الفارس (الجاثم على) ظهره، أو أن يلفظ من فمه اللجام .

وهكذا فإن من يخشى الفقر ، يفقد حريته التى هى أفضل (بالنسبه له من كل) الكنوز،

وسيتخذ هذا الشخص الجشع (المال) سيداً له، وسيصبح هو خادماً له إلى الأبد، لأنه سيصبح عاجزاً عن العيش على القليل."

يوجد فى الفقرة السابقة تشبيهان ضمنيان وهما :

التشبيه الأول:

المشبه عقلى وهو: حالة المخاطب وهو في كوخ فقير أن يجتاز الملوك:

licet sub paupere tecto
reges et regum vita praecurrere amicos.

المشبه به حسى من المبصرات وهو: حال الوعل وهو يطرد الفرس.

pellebat, donee minor in certamine longo.

أداه التشبيه: غير موجودة، لذا فهو تشبيه مؤكد .

وجه الشبه: القوه علي الرغم من حال الضغف.

والتشبيه الثانى:

المشبه عقلى : حالة الإنسان الذى يخشى الفقر فيصبح فاقداً لحريته جمعاً للمال.

sic qui pauperiem veritus potiore metallis.

المشبه به حسى: حاله الفرس الذى استعان بالفارس الجاثم على ظهره لينقذه من الوعل.

non equitem dorso, non frenum depulit ore.

أداه التشبيه : هكذا "sic" – qui… caret الذي يخشي الفقر " تعبير عن المقارنه بين الشخص الذي يخشي الفقر ويفتقر الي الحريه ، بينما يمتلك شخص آخر حرية كبيرة."

وجه الشبه: الرضا بالإذلال فى كلّ.

هنا يقدم هوراتيوس نظرة إيجابية نحو الفقرpaupertas، مُظهرًا أن حتى في ظل الفقر، يمكن للإنسان التفوق على الملوك reges وأصدقائهم. يُظهر هوراتيوس ارتباط الفقر بمفهوم السعادة، حيث يُفضل المسكن الفقيرpauper tectum على قصور الأثرياء، ناقلاً فكرة أن الحياة السعيدة vita beata تتجلى في القليل والرضا بالحياة البسيطة.

تقدم الفقرة قصة الجواد والوعل كمثال على تحذير هوراتيوس من مخاطر السعي وراء الرفاهية. يُظهر هذا التحذير أن السعي وراء الأمور الزائدة يمكن أن يؤدي إلى مشاكل ومخاطر. يلتقط هوراتيوس هذه القصة من ستسيخوروس[30] Stesichorus ، ولكنه يُعدلها بشكل يعكس رؤيته الخاصة.[31]

وعند تعبير هوراتيوس عن شعوره بالمسؤولية تجاه من يُعوّل عليه، فمن واجبه الدفاع عنه وحمايته من الأخطار التي تُحدق به فيرشد:

“ tuterisque tuo fidentem praesidio : qui
dente Theonino cum eircumroditur, ecquid
ad te post paulo ventura pericula sentis ?
nam tua res agitur, paries cum proxinuis ardet,
et neglecta solent incendia sumere vires.” (Hor.,Ep.I. XVIII. 80-85)

"ولعلك تدافع عن الإنسان الذى تعرفه جيداً ، إذا انهالت عليه الاتهامات،

وتحمية لأنه يعول على رعايتك له:

لذا عندما يُلدغ هذا الرجل بناب ثيون (افتراء وكذباً)

أفلا تشعر ، ولو بعد بقليل ، أن الأخطار ستدهمك أنت (أيضاً)؟

---

[30] . ἁρμόττει δ' ἐν τοῖς τοιούτοις καὶ τὰ Λακωνικὰ ἀποφθέγματα καὶ τὰ αἰνιγματώδη, οἷον εἴ τις λέγει ὅπερ Στησίχορος ἐν Λοκροῖς εἶπεν, ὅτι οὐ δεῖ ὑβριστὰς εἶναι, ὅπως μὴ οἱ τέττιγες χαμόθεν ᾄδωσιν. (Arist.,Rhet., 1393b8)

"في مثل هذه الحالات، تعتبر الأقوال المقتضبة اللاكونية والأقوال المليئة بالألغاز مناسبة. على سبيل المثال، يُروى أن الشاعر اليوناني القديم ستيسيخورس قال للوكريين: "يجب ألا تكونوا متغطرسين، وإلا ستُجبر جرادكم على التغريد من على الأرض".

هنا تآثر هوراتيوس بستيسيخوروس حيث يُحذر ستيسيخورس اللوكريين من أن الغطرسة قد تؤدي إلى فقدان ثروتهم ورخائهم. يُشبه ثروتهم بالجراد، الذي يُغرد في السماء عندما يكون سعيدًا وراضٍ. لكن إذا أصبح الجراد مُهددًا أو خائفًا، فسوف يهبط على الأرض ويصمت. ولكى نتعرف على القصة كاملة ... راجع: كتاب الريطوريقا لأرسطو (1393b8–12)

[31] .McGann. M., (2004), Studies in Horace's First Book of Epistles, Edited by Johns, Hopkins Bruxelles, Colonel Chaltin, p. 80.

إن ممتلكاتك(ستغدو) فى خطر، عندما تشتعل النار فى الحائط المجاور (لبيتك)، والنيران التى يُهمل أمرها من دأبها أن تستجمع قوتها."

نجد من الفقرة السابقة تشبيه ضمني حيث:

المشبه حسى من المبصرات وهو: حالة الإنسان الذى يحاول أن يدفع الخطر بنفسه عن غيره.

المشبه به حسى من المبصرات وهو: حالة من يكون فى خطر عند احتراق بيت جاره.

أداه التشبيه: غير موجودة ، لذا فهو تشبيه مؤكد.

وجه الشبه: الضرر .

نجد فى الرسالة الثامنة عشر، يوجه هوراتيوس نصائحه إلى الأشخاص الذين يعتبرون أنفسهم ذوى أهمية، حيث ينصحهم أن يكونوا معتدلين فى تصرفاتهم وأن يظهروا نشاطاً فى أعمالهم.[32]

وبوجه خاص أجد أن تُبرز الأبيات مشاعر الولاء والتضحية التي تُميّز العلاقات الإنسانية الصادقة. فالشاعر يُعبّر عن رغبته القوية في حماية الشخص الذي يُعوّل عليه، ويُؤكّد على استعداده للوقوف بجانبه حتى في أصعب الظروف، ويُقارن الشاعر الاتهامات الكاذبة بناب الثعلب السام، ويُحذّر من مخاطر إهمال هذه الاتهامات، فمن شأنها أن تُؤدّي إلى نتائج كارثية على الشخص المُتهم وعلى من حوله، ويُستخدم الشاعر لغة قوية وصورًا جميلة للتعبير عن مشاعره، فمن ذلك تشبيه الاتهامات الكاذبة بالنار التي تُهدّد سلامة البيوت المجاورة، وتشبيه الشخص المُتهم بالغراب الذي يُفضّل الصمت على طلب المساعدة.

تُثير الأبيات تساؤلًا هامًا حول مسؤولية الفرد تجاه من يُعوّل عليه.[33]

نتائج البحث:

[32] .Allen.W. Jr., Zartarian, R. C. (1973), "Horace's first book of "Epistles" as letters", CJ, 68 (2), p. 128.

[33] .cf., Hor., Ep. I. XVIII. 80-85.

يُعتبر التشبيه من أبرز الأدوات البلاغية التي اعتمد عليها هوراتيوس في الكتاب الأول من رسائله، حيث استخدمه بمهارة للتعبير عن رؤاه الفلسفية والاجتماعية. تميز أسلوبه بمزج العمق الفكري بالسلاسة التعبيرية، مما أضفى على نصوصه طابعًا فريدًا يجمع بين الإبداع والتأثير، يمكن تلخيص النتائج فيما يلي:

- استخدم التشبيه كنافذة علي الفكر الفلسفي ففي رسائل الكتاب الأول يستخدم صوراً من الطبيعة والحياة اليومية لشرح مفاهيم مثل الحكمة والفضيلة حيث يظهر أنه لم يكن مجرد أداة فلسفية.
- أتقن هوراتيوس توظيف التشبيه بأسلوب مبتكر وغير مسبوق، حيث حوّله إلى أداة مرنة تخدم أغراضًا متعددة، من التوضيح والاقناع إلى السخرية والنقد، حيث عبر هذا الاسلوب البلاغي في نقل التشبيه من كونه زينة لغويه إلى وسيله تعبير عميقة تواكب قضايا عصره وتعكس رؤيته الفلسفيه. امتازت تشبيهاته بمزجها بين عمق الفكرة وبساطة العرض، مما جعلها قريبة من المتلقي بمختلف طبقاته. وبهذا النهج، حيث جمع هوراتيوس بين الأصالة والابتكار، فارتقى بالتشبيه ليصبح علامة فارقة في الأدب الروماني، تُبرز عبقريته الأدبية وتُثري التراث اللاتيني.
- توصل إلي أن التشبيه عكس شخصيتة حيث تكشف تشبيهاته عن شخصيه متعدده الأبعاد: الحكيم، الساخر، المتأمل، حيث تحمل أحياناً طابعاً جدياً وأحياناً آخر هزلياً، حيث تعكس توازن لشخصيته بين العقلانية والعاطفة.
- أوضح أن التشبيه جزء من البنية النصية، ساعدت في بناء الرسائل، ليس من خلال التوضيح بل في توجيه القارئ إلي نقاط تهدف إلي طابعاً تعليمياً.

- تأثرت تشبيهات هوراتيوس بالتراث الهوميري واليوناني، مع إعادة صياغتها في إطار روماني يتناسب مع قيم عصره، حيث برزت عبقريته الأدبية.

أولاً: قائمة الإختصارات:

ANRW.	Aufstieg und Niedergang der Romischen Welt.
CJ.	Classical Journal.
OCD.	The Oxford Classical Dictionary.
L.C.L	Loeb Classical Library.
Hor.	Horatius.
Ep.	Epistle.

ثانياً: المعاجم:

- The Oxford Classical dictionary. (1999), ed. by Hornablower . S., and spawforth. A., Third Edition, United state.
- The Oxford Classical Dictionary. (1979), ed. by Hammond. N. G.L., and Scullard. H. H., Second Edition, Oxford.

ثالثاً: المصادر والمراجع:

أ- المصادر المترجمة للعربية :

- هوراتيوس (٢٠٠٣)، هوراتيوس الشاعر والمفكر، قراءة في رسائل الكتاب الأول، ترجمه ودراسة: على عبد التواب على، صلاح رمضان السيد، مراجعة وتقديم: محمد حمدي ابراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1.
- هوميروس (2004)، الإلياذة، ترجمة أحمد عتمان وآخرين، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1.

ب_ المصادر الأجنبية:

- Aristotle.,(1995), Poetics, Trans. by Halliwell S., Fyfe W. H., Innes D.C., Roberts W.R., (L.C.L), Harvard University.
- Horace., (1896), (Quintus Horace Flaccus) The Works with Commentary. by. Wickham. C., London.
- Horace., (1926), Satires, Epistles and Ars Poetica, trans. by. Warmington. E. H., L. C. L. London.
- Horace., (1947), Horace, Satires, Epistles and Ars Poetica, trans. by. Fairclough. H. R., L. C. L. London.

المراجع الأجنبية العربية:

أ- المراجع الأجنبية:

- Allen.W. Jr., Zartarian, R. C. (1973), "Horace's first book of "Epistles" as letters", CJ, 68 (2). pp. 119-133.
- Davis. G., (2010), Companion of Horace, Edited by John wieley& Sons, British library press, London.
- De Pretis. A., (2014), Epistolary in the First Book of Horace's Epistles, Georgias Press Llc, USA.
- Fränkle. H., (1921), Die homerischen Glleichnisse, Göttingen.
- Greenough. J. B., (1902), The Satires and Epistles of Horace, Mary's University Library, San Atonio.
- Gunther. H. C., (2013), Brill`s Companion to Horace, Leiden, Boston, Brill.
- Lynch. A. C., (2012), The Quandary in Quest of Virtus in Horatian Epistle I. 1, Franklin Collage Of Arts and Science, Georgia.
- Mayer. R., (1994), Horace, Epistles Book I , Cambridge University Press, Cambridge.
- McGann. M., (2004), Studies in Horace's First Book of Epistles, Edited by Johns, Hopkins Bruxelles, Colonel Chaltin.
- Oswald. A., (1981), " The Interpretation of Horace's Epistles", ANRW, (21), pp.1837-1856.
- Smart. C., (1894), The works of Horace, Translated literally into English prose, Harper`s classical library, New york.
- Wickham. E. C., (1903), Horace for English Reader, University of oxford, New York.

ب_ المراجع العربيه:

- جمال الدين السيد أبوالوفا (2018)، " نظرية لوكريتوس عن الروح"، مجلة أوراق كلاسيكية، العدد الخامس عشر ديسمبر ، جامعة القاهرة. صصـ 531-572.
- جمال الدين السيد أبو الوفا (2021)، "التشبيه عند لوكريتوس في ديوان في طبيعة الأشياء"، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، المجلد الثامن والثلاثون، الجزء الثانى، ديسمبر 2021. صصـ261-312.

- السيد أحمد الهاشمي (1999)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبطه: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت.
- عبد الفتاح فيود بسيوني (2015)، علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4.
- على عبد التواب على، صلاح رمضان السيد (2003)، مراجعة وتقديم: محمد حمدي ابراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1.
- مافى محمد (2021)، "دراسة في الأسلوب الأدبي لقصيدة فن الشعر للشاعر هوراتيوس" ، رسالة ماجيستير (غير منشورة)، كلية الآداب– جامعة القاهرة.
- مصطفى الصاوي الجويني (1985)، البلاغة العربية تأصيل وتجديد، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1.
- ناصر حارس(2016)، "الصورة الفنية والغرض الشعرى فى إليجات بروبرتيوس"، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية الآداب – جامعة سوهاج.
- أسامة محمد البحيري (2015)، تيسير البلاغة (علم البيان)، دار النابغة للنشر والتوزيع، طنطا، ط1.

المواقع الإلكترونية:

https://ar.wikipedia.org/wiki/odysseus.
https://mkaal.com/post.
https://www.jstor.org/stable/Epistles.

Abstract:

"Simile in the First Book of Horace's Epistles:Lingustic Study"

This study aims to analyse the role of simile as one of the elements of figurative language in clarifying the ideas of the poet Horace in the first book of Epistles. It highlights how this element contributes to adding depth and appeal to his writings. The research explores the types of similes Horace employed and their impact on simplifying and elucidating abstract ideas, thereby enhancing the reader's connection to the Epistles and giving them a human and relatable character.

The study also discusses the multiple objectives Horace sought to achieve through similes, such as conveying wisdom and philosophical concepts, affirming moral values, and adding a humorous touch that brings his Epistles closer to the reader. The analysis includes diverse examples illustrating Horace's use of similes as a means of simplifying complex social and political themes, reflecting his profound understanding of human nature and his ability to employ rhetoric in a manner that makes his ideas more comprehensible and persuasive. Furthermore, the study emphasizes how Horace used similes not only to add artistic beauty but also to create imagery that conveys values and virtues, enhancing the reader's interaction with the Epistles and inviting deeper reflection on their content. The research demonstrates that similes were an expressive tool that went beyond mere clarification, imparting a philosophical and prose-like spirit to the text. This underscores Horace's status as one of the most prominent and influential poets in Latin literature. The analysis also highlights his profound understanding of literary art and his ability to blend simplicity and depth in a style that overflows with creativity.

Key words: Simile, Horace, First book, Epistles, Linguistics Analysis.